الفصل الخامس: الخاتمة، التوصيات، الخلاصة

٥. ١ الخاتمة

إن مفهوم الإعلام الإسلامي هو الرسالة الموجهة إلى العالم الإسلامي والغير إسلامي، عبر وسائل الإعلام المختلفة، التي يقوم من خلالها المرسل بنقل أحكام، ومفاهيم، وقيم الدين الإسلامي، والحث على سلوك طريق الخير، وبناء الحياة، واصلاحها ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

الإعلام الإسلامي هو إعلام منفتح، واسع، متنوع، يقدم مضامين علمية، وثقافية، ومجتمعية، وترفيهية، وإخبارية، إضافة إلى المضامين الدينية، لكنه منضبط وملتزم بالشريعة الإسلامية. ويكون الإعلام الإسلامي هو مهمّة جميع المسلمين كل بحسب علمه، وقدرته، واستطاعته؛ لتبليغ الدعوة والذب عن الإسلام، ونصرة كافة القضايا التي تمس الإسلام والمسلمين.

إن مقاصد الشريعة الإسلامية هي المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً من أجل تحقيق مصالح العباد. وهي منضوية في النصوص القرآنية والسنة النبوية، ومندرجة في أفعال الخلفاء الراشدين وصحابة رسول الله ﷺ أجمعين، وتنقسم إلى عليا وضرورية وحاجية وتحسينية بالإضافة إلى تقاسيم أخرى، وتعرف بالاستقراء، والنصوص الشرعية، والتعبيرات التي يفهم منها المفهوم المقاصدي.

إن الإسلام رسالة عالمية بحاجة إلى إعلام يحمل خصائصه ومقاصده. ووسائل الإعلام المعاصرة هي مباحة في ذاتها. وهي تدخل في باب الوسائل، وليست هي من العبادات، وليست هي متعبدة في ذاتها.

وللوسائل أحكام المقاصد، فإذا وظفت في نشر الدين، والخير والفضائل ونشر القيم والأخلاق في المجتمع؛ كانت مشروعة وتأخذ حكم مقاصدها، وحكم ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. وإذا كانت مفسدتها مساوية للمصلحة، أو راجحة فتكون ممنوعة من باب سد الذرائع. وإذا استغلت في محاربة الدين واتباعه، ونشر الشر، وهدم الفضيلة والأخلاق؛ كانت محرمة تبعاً لمقصدها.

إن معرفة المقاصد سبب في زيادة الإيمان، واستمالة القلب وطمأنينته، والتعرف على محاسن الشريعة. يقول الإمام الغزالي رحمه الله: معرفة باعث الشرع ومصلحة الحكم استمالة للقلوب إلى الطمأنينة والقبول بالطبع والمسارعة إلى التصديق[٥١٢]. وتتمثل أهمية المعرفة بمقاصد الشريعة للمجتهد، والداعية، والإعلامي، والعامي المسلم، وحتى غير المسلم بحسب الحاجة إليها، فمعرفة المقاصد للمجتهد ليس كمعرفة العامي المسلم وهكذا.

يتميز الإعلام الإسلامي بخصائص وفق المنظور المقاصدي بأنه: رباني المصدر، وشمولي المنهج، والثبات والمرونة، وعالمية الرسالة، بالإضافة إلى أنه إعلام منضبط ومسئول. كما يهدف الإعلام الإسلامي المقاصدي إلى عدة أهداف ومنها: الأهداف العقائدية، والأهداف الاجتماعية، والأهداف الاقتصادية، والأهداف السياسية، بالإضافة إلى الأهداف الثقافية. كما يتميز القائم بالاتصال بعدة مقومات منها: المقوم الإيماني العقدي، والمقوم الأخلاقي السلوكي، والمقوم العلمي الثقافي، والمقوم المهاري الفني. كما ينضبط بعدة ضوابط منها: التثبت من المعلومات، وقول الصدق واجتناب الكذب، وعدم إشاعة الفاحشة والرذائل، والعدل وتحريم الظلم، ولا ضرر ولا ضرار. بالإضافة إلى تميز الرسالة الإعلامية بعدة ميزات ومنها: الوضوح والسهولة، ومراعاة الجانب العاطفي والعقلي، والمخاطبة بالحكمة والموعظة

[٥١٢] الغزالي. ١٤١٣. المستصفى. ص٤٣٧.

والمجادلة الحسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالإضافة إلى كفالة الحرية الإعلامية.

بدأت قناة الرسالة الفضائية البث لأول مرة في مارس سنة ٢٠٠٦م. والشعار اللفظي لها: "الرسالة إبداع وأصالة"، وتبث على مدار ٢٤ ساعة، ومقرها جدة في السعودية. حازت القناة بفترة وجيزة على نسب كبيرة بين الفضائيات الإعلام الإسلامي في الدول العربية في استقطاب المشاهدين، وهي أوائل القنوات العربية التي حصلت على شهادة الجودة "الأيزو"، وتعتبر من أفضل العشرين قناة المفضلة لدى الشعب السعودي.

تتميز البرامج في قناة الرسالة بتنوعها، ورسالتها، والقيم التي تحملها، بالإضافة إلى اللمسة التقنية والمعاصرة التي تصاحب تلك البرامج. كما تتنوع لتشمل البرامج العلمية، والبرامج الحوارية، وبرامج متخصصة بالنساء، وهناك برامج التسجيلية والوثائقية، وهناك البرامج الاقتصادية، بالإضافة إلى البرامج الدينية، وهناك التقارير الميدانية التي تهتم بواقع الأمة الإسلامية، ولا تنسى القناة برامج التسلية والترفيه مثل برامج المسابقات الهادفة، وغير ذلك من البرامج النافعة.

برامج قناة الرسالة الفضائية لم تنطلق من رؤية مقاصدية لكن احتوت برامجها على مقاصد الشريعة الإسلامية، وكما أظهرت النتائج أن جميع برامج القناة ضمن العينة لم تحوي على شمولية المقاصد، بالإضافة إلى الافتقار في التوازن المقاصدي في الرسائل المرسلة إلى الجمهور. والإعلام الإسلامي المعاصر يفتقد إلى الشمولية والتوازن المقاصدي في رسائله الموجه إلى جمهور المستقبلين، وذلك من خلال نتائج التي وصلت إليها الدراسة من خلال تحليل برامج قناة الرسالة الفضائية.

كان برنامج (حدثنا الزمان) لعائض القرني الأفضل من حيث الشمولية المقاصدية قياساً على غيره من البرامج المذكورة، ففي المقاصد العليا يتضح وفق النتائج؛ شمولية في مقاصد (التوحيد والتزكية

والعمران) مع الفوارق المقبولة بين هذه المقاصد، أما في المقاصد الضرورية كانت أيضاً الشمولية موجودة لولا إهمال مقصد (النسل) الذي لم يحصل على أي نتيجة.

برنامج (تاريخنا في الميزان) لطارق السويدان كان الاهتمام لمقصدي (التوحيد والدين) على حساب المقاصد الأخرى. وبرنامج (ذاك رسول الله) لعبد الوهاب الطريري كان التركيز على مقصدي (التزكية والدين) مع إهمال مقاصد (العمران والنفس والعقل والنسل والمال). وبرنامج (على هدى) لمحمد راتب النابلسي كان الاهتمام لمقصدي (التوحيد والدين) على حساب المقاصد الأخرى. وبرنامج (مذكرات إبليس) لعمر عبد الكافي كان الاهتمام لمقصدي (التزكية والدين) على حساب المقاصد الأخرى.

وفي التحليل الشامل لجميع البرامج كان هناك توازن في مقصدي (التوحيد والتزكية) وإهمال لمقصد (العمران) في المقاصد العليا. وفي المقاصد الضرورية كان التركيز على مقصد (الدين) وإهمال المقاصد الأخرى سيما مقصدي (النسل والمال).

من خلال هذه النتائج يتحتم على جميع الدعاة والمؤسسات الإعلامية الاهتمام بهذه المقاصد، بالإضافة إلى ضرورة التوازن ومراعاة الشمولية في الخطاب الإعلامي الإسلامي، كما ينبغي دارسة الجمهور المستقبل لهذا الخطاب ومراعاة نوع المقاصد التي يحتاجها.

أسست الدراسة لعلاقة بين الإعلام الإسلامي ومقاصد الشريعة الإسلامية تحوي على منهجية، وخصائص، وأهمية، وضوابط، ومقومات، وأهداف، يمكن التأسيس من خلالها لمنهجية "الإعلام الإسلامي المقاصدي".

ساهمت الدراسة بتقييم المقاصد الشرعية في البرامج الإعلامية وذلك من أجل قياس الشمولية والتوازن المقاصدي في برامج قناة الرسالة الفضائية.

شاركت هذه الدراسة في رسم السياسة الإعلامية الإسلامية لمؤسسات الإعلام الإسلامي بهدف مراعاة الشمول والتوازن في الرسائل الإعلامية الموجهة إلى جمهور المستقبلين.

ساهمت الدراسة برفد المكتبة الإسلامية عموماً، والإعلام الإسلامي خصوصاً بالمزيد من الأفكار والرؤى التي تساهم في تطوير مسيرة الإعلام والدعوة في العصر الراهن، بهدف تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في إسعاد الأفراد في الدنيا والآخرة.

أسهمت الدراسة في جعل سعة مقاصد الشريعة الإسلامية تستوعب حركة الإعلام المعاصر، مستنداً إلى جنس المصالح الشرعية؛ الذي يراعي مجالات الحياة بما فيها الإعلام.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

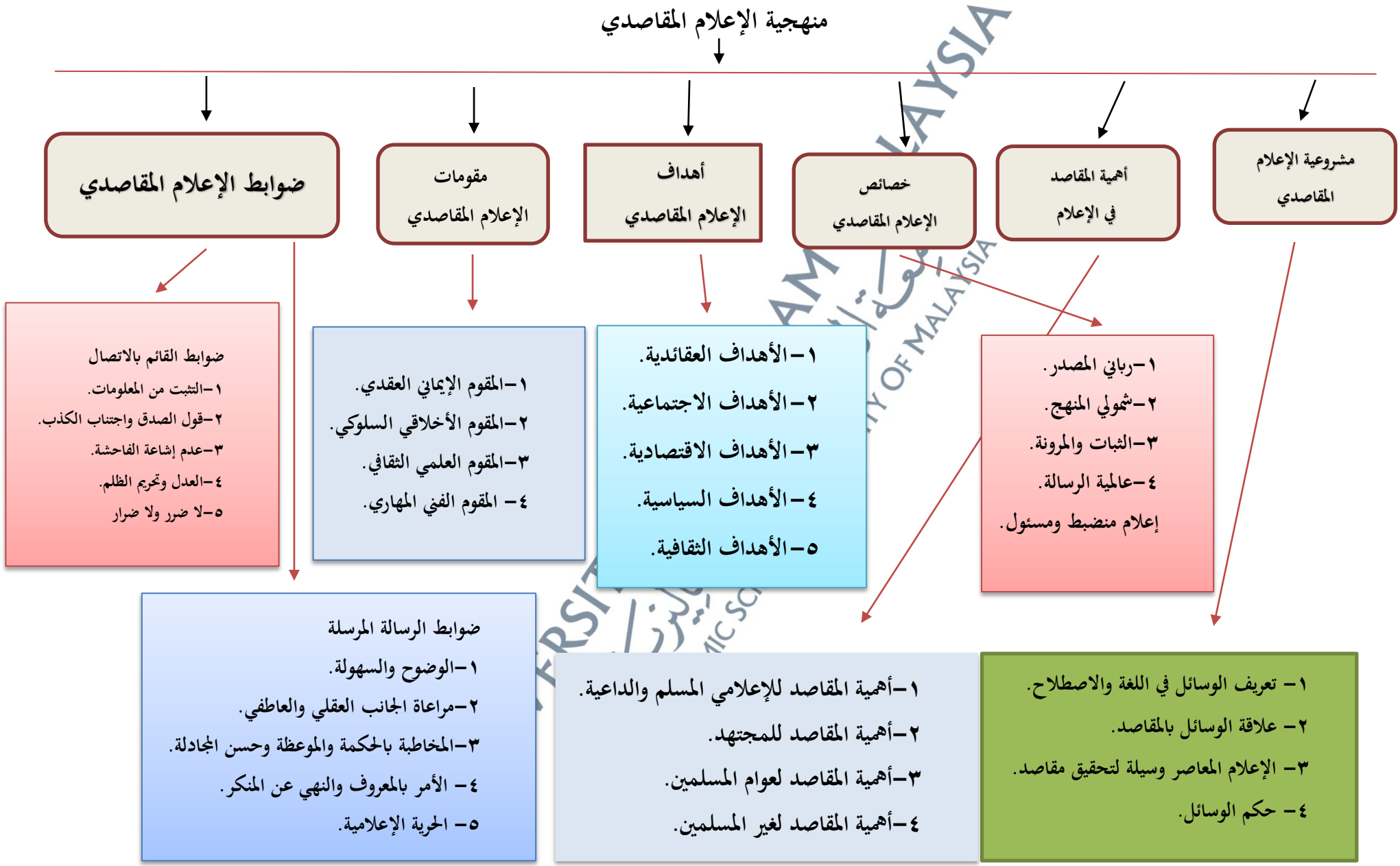
منهجية الإعلام المقاصدي
مشروعية الإعلام المقاصدي
أهمية المقاصد في الإعلام
خصائص الإعلام المقاصدي
أهداف الإعلام المقاصدي
مقومات الإعلام المقاصدي
ضوابط الإعلام المقاصدي
١- تعريف الوسائل في اللغة والاصطلاح.
٢- علاقة الوسائل بالمقاصد.
٣- الإعلام المعاصر وسيلة لتحقيق مقاصد.
٤- حكم الوسائل.
١-أهمية المقاصد للإعلامي المسلم والداعية.
٢-أهمية المقاصد للمجتهد.
٣-أهمية المقاصد لعوام المسلمين.
٤-أهمية المقاصد لغير المسلمين.
١-ربانى المصدر.
٢-شمولي المنهج.
٣-الثبات والمرونة.
٤-عالمية الرسالة.
إعلام منضبط ومسئول.
١-الأهداف العقائدية.
٢-الأهداف الاجتماعية.
٣-الأهداف الاقتصادية.
٤-الأهداف السياسية.
٥-الأهداف الثقافية.
١-المقوم الإيماني العقدي.
٢-المقوم الأخلاقي السلوكي.
٣-المقوم العلمي الثقافي.
٤- المقوم الفني المهاري.
ضوابط القائم بالاتصال
١-التثبت من المعلومات.
٢-قول الصدق واجتناب الكذب.
٣-عدم إشاعة الفاحشة.
٤-العدل وتحريم الظلم.
٥-لا ضرر ولا ضرار
ضوابط الرسالة المرسلة
١-الوضوح والسهولة.
٢-مراعاة الجانب العقلي والعاطفي.
٣-المخاطبة بالحكمة والموعظة وحسن المجادلة.
٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٥- الحرية الإعلامية.

٥. ٢. التوصيات

بعد نتائج وخاتمة هذه الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

ضرورة أن يكون الإعلام الإسلامي المعاصر إعلاماً؛ يتسم بالشمول، ويراعي التوازن، ويقدم الأولوية، بما يغطي مقاصد الشريعة الإسلامية والتي بدورها تحقق سعادة الأفراد في الدنيا والآخرة.

إخضاع الكوادر الإعلامية والعاملين في حقل الدعوة إلى دورات مكثفة في توظيف مقاصد الشريعة الإسلامية في الخطاب الإعلامي المعاصر الموجه إلى جمهور المستقبلين.

الاهتمام بمقاصد الشريعة الإسلامية وجعلها مادة إجبارية تدرس في الجامعات والكليات التي تراعي توظيف العقلي والنقلي في مجالات الحياة، بالإضافة إلى تخصصات العلوم الشرعية، سيما تخصص الدعوة والإعلام.

إيجاد مؤسسات علمية تتخصص بمقاصد الشريعة الإسلامية تهتم بتوظيف مقاصد الشريعة الإسلامية في جميع مفاصل الحياة والإعلام جزء منها، بالإضافة إلى نشر الفكر المقاصدي لدى جمهور المستقبلين.

اهتمام المؤسسات الإعلامية؛ بكوادرها، وإعلاميها، ودعاتها، بمراعاة المنهج المقاصدي في صناعة المادة الإعلامية من؛ أفلام، ومسلسلات، وبرامج، وغيرها.

طرح برامج إعلامية تهتم بمقصد (العمران) مع مراعاة مقصدي (التوحيد والتزكية). وبرامج تهتم بمقاصد حفظ (النفس والعقل والنسل والمال) مع مراعاة مقصد حفظ (الدين).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٥. ٣. خلاصة

ناقش الفصل خاتمة الدراسة بما يعطي صورة شاملة عن مفاصل البحث، بالإضافة إلى إعطاء رؤية شاملة عن منهجية الإعلام المقاصدي. ثم إعطاء التوصيات التي خرجت بها هذه الدراسة. بذلك جاء هذا الفصل ليحقق الهدف الخامس من الدراسة "بتحديد منهجية الإعلام المقاصدي والتفصيل في جوانبها" من خلال الإحاطة بهذه الجوانب كلها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA